حجرة التصوير

قلتَ:
حجرة التصوير شيءٌ غريب
كلما دخلتها
حدثتْ أشياء عجيبة

هل لاحظتَ يا رجل الشعر
أنّ هناك يعيش وحشٌ متوحد بوجوهٍ شتى؟
تدخلهُ فتحركه ببضع قطعٍ نقدية
يتطلع إليك الوحش ذو العين الواحدة.
تحاول أن تبتسم
تقلب وجهك ممتعضًا تمشّط شعركَ
فيقتنص اللحظة البائسة كما لو يصطاد ذبابة
يطبع صورة اللحظة الميتة ويضعها على راحتك

تحتفظ بها في محفظتك
لتريها لابنك أو لموظف دائرة الهجرة.

في هذا الوقت في الحجرة – قلتَ– أحسستَ أنك
دالاي لاما

هل تعرف أني رأيت الوحش، مرّةً، بأمّ عينيّ فأجهدني
حين دخلتُ حجرة التصوير
شرع بالضحك عليّ كدالاي لاما فارتبكت حقًّا

أيها السيد الشاعر
ألا نحاولُ أن نعرف
كيف يرانا غيرنا من المخلوقات
على سبيل المثال:
الكلب، الشجرة، السماء؟

لنرى من خلال عيونها
دعنا ندخل قلب العالم.